

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[292] وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا (مَحْمَلًا) (1). 9 - ونقرأ في

حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً قوله: "وَالَّذِي مَا يُعَذِّبُ إِلَّا سُجَّانَهُ مُؤْمِنًا بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَسُوءِ خُلُقِهِ" (2). ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام الهمام (عليه السلام) نفسه: "مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ سُوءُ الظَّنِّ لَمْ يَتْرُكْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُلِيلٍ مُلْحًا" (3). وكذلك وردت روايات كثيرة في باب سوء الظن بالله وعدم الإيمان والتصديق بوعده حيث تحكي عن آثار سلبية خطيرة في حياة الإنسان المادية والمعنوية، ومن ذلك: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ إِلَّا مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللهِ وَتَقْصِيرِ مَنْ رَجَائِهِ بِاللهِ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَإِغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ" (4). 2 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن النبي داود (عليه السلام) قال: "يَا رَبِّ مَا آمَنَ بِكَ مَنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ" (5). 3 - وقال الإمام علي (عليه السلام) أيضاً: "الْجُبْنُ وَالْحِرْصُ وَالْبُخْلُ غَرَائِزُ سُوءٍ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ" (6) ومن المعلوم أن الشخص الذي يعيش الإيمان بالعناية الإلهية ونصرته لعباده المؤمنين فلا يجد الخوف سبيلاً إلى قلبه من الأعداء، والشخص الذي يثق بوعده في مسألة الرزق، فلا يجد الحرص سبيلاً إلى نفسه ولا يعيش البخل في حياته، وعليه فإن هذه الصفات الثلاثة المذكورة في هذا الحديث الشريف هي في الواقع تنبع من سوء الظن بالله تعالى. إن ما ورد في الروايات أعلاه يعدّ غيض من فيض الروايات الكثيرة في باب سوء الظن 1. نهج البلاغة، الكلمات القصار، ج360؛ بحار الانوار، ج71، ص187. 2. غرر الحكم، 3. المصدر السابق، 4. بحار الانوار، ج67، ص394. 5. المصدر السابق، 6. غرر الحكم،